في "كارجال" لصناعة الصناديق الكرتونية في "اللد":

العمال العرب ضحايا "التعب الرخيص"!!

لم يكن في الوسع تنظيم اندفاع العمال في الحديث عن متاعبهم غير وعود جازمة بانك ستسمع ملاحظاتهم، واحدا واحدا، حتى النهاية، ويتحدثون بوقائع مؤرخة. وتأريخهم للوقائع التي يتحدثون عنها لا يلجأ الى الرزنامة" التقليدية. وعندما تسأل عن "اليوم" و "التاريخ"، تنتبه الى "رزنامة" عمالية خالصة، يتم التعبير عن الزمن بموجبها عبر الاشارة الى اصابات العمل، وموعد تقاضي الراتب الشهري، وأيام فيها من القساوة ما يجعلها صالحة كنقطة لتحديد الوقائع من مثل "بعد" و "قبل" و "عندما"!!

والبداية كانت "عندما" أشار العامل مشير احمد، الى اصابة احد العمال من منطقة رام الله ، حيث اخترق اصبعه دبوس "لم يجد المسؤولون من علاج له لوقف نزيف الدم، سوى "لصقة" تستغمل للجروح الخفيفة، عاد بعدها العامل الى عمله، وكأن شيئا لم يحدث!!، قال "بشير" : بعدها حصل معي نفس الشيء ... ولما ضحك زملاؤه سألناه عن اليوم، ضحك هو الاخر وقال :"تبدأ من هنا، وأنت تكتب ما شئت!

ويبدأ العمال، واحدا واحدا، وفي احاديثهم الحارة تتلمس عجزك عن ترجمة مشاعرهم بكل حيثياتها على الورق. ويتناوبون على "ورديات" ، وما ان ينتهي احدهم من حديثه ، حتى ينبهك اخر الى ان "ورديته" في الحديث قد بدأت. فانتبه !! (التعبير بكلمة "وردية" جاء على السنة العمال، رابطين حديثهم "بالتناوب" بطبيعة عملهم في المصنع على "ورديات"/المحرر).

ونحن في "الطليعة" كنا قد نشرنا، عن اوضاع العمال العرب، في المصنع نفسه، في العدد (٤٥٠)، ولكننا، هذه المرة، سنضمن تقريرنا، وقائع جديدة لم تذكر، وبخلاف المرات الكثيرة التي طلب فيها العمال عدم الاشارة الى اسمائهم ، تجنبا للفصل من العمل، ارتأى العمال الذين قابلناهم ، ذكر اسمائهم مشيرين الى المثل الشعبي الدارج" قيل للقرد سنمسخك، فرد : وهل سأصبح غزالا"!!

الاجرة اليومية اقل من "كيلو لحمة"!!

يبدأ يوم العمل بالنسبة لعمال المصنع بالخروج من بيوتهم، وفي العادة - يقول العمال - نتحرك الى الباص الذي ينقلنا قبل شروق الشمس ، وعلى مدى اكثر من ساعة ونصف، تقريبا، يكون الباص قد وصل بوابة المصنع، ويكون قسم كبير من العمال قد أفاق من نومه على "كزات" زملائه. وما بين النزول من الباص صباحا وحتى الصعود اليه في ساعات ما قبل الغروب مرورا باجراءات التفتيش"الروتينية"، يكون العمال قد انهوا يوما مرهقا في اقسام المصنع المختلفة بأجرة لا تتجاوز ،بالنسبة للاغلبية الساحقة منهم، ١٥ شيكل جديد.

يقول العامل سعيد مطلق عواد - بعد جدل طويل مع زملائه حول سعر كيلو اللحمة - (؟!) اجرتنا، تقل بشيكل واحد، عن سعر كيلو اللحمة، لكننا نعمل من أجل الخبز. اضاف عامل اخر بتنتدر :" وبعض الغموس"!!

وخلال الحديث مع العمال، اشاروا الى ان اغلب العمال العرب في المصنع من الشبان الذين لم تتجاوز اعمارهم العشرين عاما. وفي الحديث يلمس المستمع ضيقهم من العجز عن التحضير لادنى مقومات حياة المستقبل. وبالنسبة لكثيرين منهم - يشير العمال - لم يعد لديهم امل بالقدرة على بناء حياة اسرية، اذا ما بقيت ظروف العمل، وتبعا لها ظروف المعيشة بمثل هذا الحال من السوء.

وليست الاجرة، فقط، ما ينبعث الغيظ والضيق في نفوس العمال، فهم يشيرون الى اسباب اخرى، يفرضها الاضطهاد المركب الذي يعيشونه، لانهم، اضافة الى كونهم عمالا يبيعون قوتهم بسعر رخيص، فهم عرب ايضا.

التمييز.. حتى "ورقة التوالت"!

وعن مظاهر التمييز بين العمال العرب، " وزملائهم" غير العرب، فقد تعدت الاجور ، والامتيازات العادية، الى امور تتعلق بالمعاملة الانسانية. ويشير العمال الذين قابلناهم الى هذه القاضيا، كأكثر المظاهر بروزا في المعايشة اليومية لاوامر المسؤولين وتوجيهاتهم.

وبالاشارة الى الفرق في قيمة الاجور، اجاب العمال، بأن الاجرة اليومية للعامل غير العربي، حتى وان كان مبتدئا في العمل لا تقل عن ٣٥ شيكل لليوم الواحد.. ويتدرج التمييز نزولا، حتى يصل الى وجبات الطعام والتوزيع على اقسام المصنع المختلفة، بحيث لم يعد من طعام يقدم للعمال العرب سوى "يخني الخضار" في "الغداء" وبيضة واحدة اضافة الى كأس لبن واربع حبات زيتون في وجبة الافطار، بخلاف العمال غير العرب، الذين يتناولون اللحوم ، يوميا، في وجبة الغداء، ونتوفر لهم الكميات اللازمةمن الطعام بنوعيات مختلفة، اضافة الى زج العمال العرب في الاعمال الاكثر مشقة.

تقرير / فجر الهادى

اما فيما يتعلق بالحقوق العمالية ، فيذكر العمال، ان الحقوق العمالية (اتعاب، اجازات، اعياد... الخ) غير وارده في التعامل معهم كعمال. وبالنسبة للتأمين الصحي ، يشير غالبيتهم بانه "صوري"!

وردا على سؤال "للطليعة" عن بعض الاستثناءات في الخروج على القاعدة المتبعة في التعامل معهم، اورد العمال العرب بان عددا قليلا منهم، وفي الاغلب غير مؤهلين امضوا سنوات طويلة في المصنع، يتقاضون بدل اعياد ، واجازات قليلة، اذ ان اغلبية العمال العرب يعملون في المصنع دون تصاريح من مكاتب العمل، وهذا - يقول العمال - يجعل مسؤولي المصنع اكثر شراهة في الانقضاض على حقوقهم، لمعرفتهم بان المنفذ الضيق من خلال مكاتب العمل، من اجل رفع شكاوي او غيرها، مسدود.

وفي حديث اخير عن مظاهر التمييز، اشار احد العمال، بان التفريق في المعاملة بين العمال العرب و"غير العرب"، نزل الى مستوى تنعدم فيه المساواة حتى في "دورات المياه"!!، وذكر بان العمال غير العرب يحظون "بدورة مياه نظيفه" و "بورق توالیت" بخلاف العمال العرب !!

ضحايا... ضحايا، والحبل على الجرار

وعند اصابات العمل، وقضايا التعويض، يذكر العمال الذين قابلناهم كثيرا من الحالات، لم يتلق ضحاياها اية تعويضات تذكر. عدى بعض الاستثناءات القليلة جدا. ولان عدد العمال العرب يزيد على ال (٣٠٠ عامل) موزعين على اقسام المصنع السبعة، ابتداءا من قسم "اللاين" الذي يعطى مقاسات الصناديق، وحتى قسم "النيجوف" حيث تخرج الصناديق جاهزه، اضافة الى اعمال التنظيف والصيانة ونقل الصناديق الى السيارات - لهذا، يضيف العمال، يصعب على الانسان حصر حالات الاصابة الكثيرة باسماء اصحابها. ويذكر العمال اصابات زملائهم وينسبوها الى "عامل من الجلزون" و "عامل من رام الله" واخرين من "السموع" ... وهكذا!!.

وحول اصابات العمل، والتعويض عنها، نورد اربع حالات لعمال من منطقة الخليل وقعت في ظروف متباعدة، ومن خلالها يستطيع القارىء الوصول الى إستنتاجاته عن ظروف العمل دونما عناء:

• العامل محمد خضر الجيلوي (١٧عاما)، داست احدى قدميه عجلات الرافعة اثناء ساعات العمل، ولم تتجاوز اجازته المرضية ال ١٤ يوما. ووفق شهادة الاطباء، وبناء على حيازته لبطاقة "التأمين الصحي" تقدم العامل من اجل الحصول على "بدل الاصابة" ... وبعد مراجعات طويلة.

ارسل للعامل خضر "شيك" بريدي بقيمة (٧٠٠ شيكل حديد) كتعويض بدل اصابة، وبعد مراجعات من اجل مبلغ اكثر يتلاءم وحجم الاصابة، تسلمت الادارة "الشيك البريدي" وحتى الان لم يحصل "خضر" على حقوقه... وانتهت مطالبات العامل بحقه الى تهديد من احد مسؤولي العمل،بانه "ان لم يصمت فانه سوف يتسبب لوالده ، ولاسرته بالمتاعب"... ويشير العمال ان المسؤول اياه شغل منصبا عسكريا في "الحاكمية العسكرية بالخليل".

• العامل بشير احمد بشير (١٨ عاما) اصيب في قدمه اثناء ساعات العمل، وعندما طلب من المسؤولين اسعافه، تركوه مشيرين له بأنه اذا ما اراد العلاج فعليه القدوم الى المكتب (؟!)... وبعدها - يقول بشير - وصلت الى المكتب بعناء، فكان العلاج "لصقة بلاستر"!

• العامل اكرم ابو زلطة (١٩عاما)، اصيب بمشط القدم اثناء العمل... وبعد ان كشف الاطباء عليه بينوا ان الاصابة خلقت اضرارا مستديمة... وحتى الان لم يتقاض اية تعويضات رغم الحاحه في المطالبة بها. وهو يقول :" وصلت الان الى قناعة بانني لن احصل على حقي في بدل الاصابة"!

• الحالة الوحيدة التي ذكرت وتلقى صاحبها تعويضا عن اصابته، حصلت قبل ثماني سنوات، وكان ضحيتها العامل هاشم نوفل (٢٧عاما)، حيث حدد الاطباء نسبة العجز في احدى يديه ب ٨٠٪.

"سنستمر في محاولاتنا لتحسين شروط العمل"

في النهاية، وردا على سؤال "للطليعة" اشار العمال، الى محاولات عديدة قاموا بها من اجل تحسين شروط العمل، ولكنهم ذكروا بان معظم المحاولات انتهت بفصل العمال النشطاء، وتهديد العمال الاخرين بالفصل.

ويضيف العمال :" ظروف البطالة هي التي تدفعنا للقبول بمثل هكذا شروط عمل، ولكننا امام هكذا خيار، سنستمر في المحاولات من اجل تخفيف المعاناة الى ان ينتهي الحال الذي نعيشه".

. وجاء الحل على لسان احد العمال، بان ما من جهد يؤتي ثماره، سوى باختيار العمال، لعدد من نشطائهم، ينوبون عنهم في التمثيل لدى الادارة... عمالا امينون على تعب زملائهم ... وزملاء يعززون قدرة ممثليهم بالتضامن ووحدة الموقف... ولا خيار غير ذلك.

موت مجاني، والسبب لم يعرف؟!

لقي احد العمال العرب من قطاع غزة مصرعه يوم الاحد الماضي وجرح عاملان آخران نتيجة انفجار وقع في مسكنهم المستعمل مخزنا للموز في سوق الجملة في "تل ابيب" وعلى الرغم من انتشال جميع المصابين احياء ، الا ان العامل الغزي "لم يحالفه الحظ" فغارق الحياة بين ايدي الاطباء!!

وتصبح مياه الشرب مطلبا يحتاج الاضراب!!

توقف عشرة عمال عرب ، يوم الثلاثاء ٨٧/٣/٢٤ ، عن عملهم في احد اقسام مصنع "بولجات" للنسيج في "كريات جاد"، حيث يعمل في المصنع اكثر من ٣٠٠ عامل عربي من قطاع غزة ومنطقة الخليل يتوزعون على اقسام المصنع المختلفة ، واكثرها مشقة.

ويشير العمال العشرة الذى توقفوا عن العمل احتجاجا ، ان ظروف عملهم القاسية وغير الصحية هي التي دفعتهم الى هذا الاجراء بعدما تبين ان الادارة غير جادة في تنفيذ وعودها لهم ، حيث ذكر العمال "للطليعة" انهم توجهوا لمسؤول القسم الذى يعملون فيه - " سيركات ياد" - ، اكثر من مرة ، من اجل توفير مياه الشرب ، وايجاد حل للغبار الكثيف الناتج عن عملية غزل القطن ، مما قد يلحق اضرارا صحية بالعمال ، ومن اجل توفير دورات مياه صالحة للاستعمال الادمي . الا ان مسؤول القسم و "مسؤول الامن" في المصنع هددا العمال "باجراءات عقابية" في حالة تصرفهم بشكل "غير لائق"؟!

ويضيف العمال ، بان المدة الطويلة التي انتظروا خلالها تنفيذ "الوعود" بينت لهم، بان الادارة لن تفي بما قطعته على نفسها ، وبعدها - والحديث للعمال - اعلنا اضرابا عن العمل يوم الثلاثاء ٨٧/٣/٢٤ ، وافقت بعده الادارة على مطالبنا وحددنا موعدا اقصى، مدة اسبوعين ، لتنفيذ المطالب.

تبقى الاشارة ، الى ان اجور العمال في القسم اياه "سيركات ياد" ، (١٢ شيكل جديد) لليوم الواحد، ويذكر العمال ان كثيرا منهم (٣٠٠ عامل عربي) يتركون عملهم بسبب شروط العمل القاسية ، وخاصة الاجور الضئيلة .. وذكروا ايضا ، بان العمال الذين يتركون عملهم لهذا السبب. لا يتقاضون اية حقوق تذكر.

الاعتداء على عامل عربي بالقرب من "كريات جات"

تعرض العامل محمد المقادمة (٢٣ عاما) من قرية خاراس /الخليل للاعتداء عليه بالضرب المبرح يوم الاحد الماضي ٤/١٣ ، على مقربة من مدينة "كريات جات" من قبل افراد الشرطة بينما كان في طريقه عائدا من العمل.

اصابة عمل

تعرض العامل شفيق محمد الحاج (٤٥ عاما) ، وهو من سكان مخيم الجلزون / رام الله ، لاصابة عمل في قدمه اليسرى اثر سقوط احد جدران الغرف الجاهزة ، اثناء عمله في مصنع اسرائيلي لبناء الغرف الجاهزة . ويذكر بان العامل شفيق الحاج ، هو المعيل الوحيد لاسرة مكونة من ٨ انفار.